



Source : AN-NAHAR  
Date : 17-4-97  
Photo No. : 76

في كل ذلك، نجح نتنياهو وفضلاً عن تعقيده الحياة اليومية للفلسطينيين. لكنه فشل في محاصرة الحكم الذاتي بالشكل الذي يؤدي إلى الغاء احتمالات تطويره.

\* \* \*

الغاء دينامية الحكم الذاتي وتحويله إلى ما يشبه "البانتوستان" في جنوب أفريقيا العهد العنصري، ذلك كان على الأرجح رهانه عندما افتعل قضية جبل أبو غنيم، أو لنقل أن الرهان أصبح هكذا عندما تفاعلت هذه القضية التي كان فيها الكثير من "العفوية" في البدء. لكن سرعان ما اكتشف نتنياهو أن الحكم الذاتي مزيج بما فيه الكفاية بحدوده الحالية فدخل في لعبة حدها الأقصى تخلي الفلسطينيين أنفسهم عن أوصلو فيما حدها الأدنى قبولهم بالامر الواقع. ولما وجد أن السلطة الفلسطينية قادرة على البقاء أكثر مما توقع في هذا الحيز الضيق، تولى بنفسه مهمة نعي أوصلو، قبل أن يتنبه إلى استحالة هذا النعي.

بالطبع، يبدو أن هذا العرض لسياسة نتنياهو أكثر اختزالاً مما كانت الممارسة الفعلية في الأشهر الماضية، وهذا طبيعي، نظراً لافتقار رئيس الوزراء الإسرائيلي أي خطة واضحة لتحقيق أهدافه. وما هو يؤكد غياب أي خطة عندما يصل به الأمر إلى التلويح بتهديد يعرف أنه غير قابل للتنفيذ.

تلك هي السياسة الإسرائيلية في عهد نتنياهو: يوم للمواجس ويوم لحساب الربح والخسارة، أليس هذا سبب إضافي للتمسك بأوصلو؟

سمير قصير

## نتنياهو أو سياسة الهواجس

مرة أخرى، أذاً، يتضح أن عملية التسوية ليست فقط مصدر ارباك للعرب، كما خلنا بداية، وإنما هي أيضاً عامل اضطراب في السياسة الإسرائيلية.

مرة أخرى، أذاً، يكتشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن التعامل مع اتفاق أوصلو أصعب بكثير مما كان يتصور عندما كان زعيماً للمعارضة.

مرة أخرى، أذاً، يتأكد أن الحكم الذاتي الفلسطيني، على عيوبه العديدة، بات أقرب إلى نقطة اللارجوع في السياسة الإقليمية. قد يفقد الكثير من جراء الضغط الإسرائيلي لكنه لن يزول هكذا. أو أقله لن يزول بجرة قلم، كما حاول نتنياهو أن يوحي في نهاية الأسبوع الماضي، قبل أن يعود فيطوي الموضوع.

\* \* \*

منذ وصوله إلى رئاسة الحكومة، قبل أقل من سنة، جرب نتنياهو كل أنواع الأسلحة في وجه الحكم الذاتي. حاول تأخير تطبيق الاتفاقات المعقودة إلى أقصى الحدود. وسعى إلى إعادة التفاوض حول مواضيع لم يكن يرتضيها مثل وضع الخليل. واستمر في سياسة استيطانية تهدف إلى تفرغ أوصلو. ثم أراد الاستفادة من سياسة الأمر الواقع للقفز مباشرة إلى مفاوضات الوضع النهائي من موقع قوة. وجهد ولا يزال من أجل فرض الأمر الواقع نفسه على خصومه في حزب "العمل" من خلال فكرة حكومة اتحاد تقيم أمام الفلسطينيين جداراً منيعاً كفيلاً بتبديد أوهامهم في تطوير الحكم الذاتي.